أما وقد أشار القرآن إلى هذا الغيب الماضى فقد تعلمه محمد من اليهود والنصارى!

لو لم يشر القرآن إلى إيمان كثير من أهل الكتاب . وخشوعهم وبكائهم من خشية الله وسجودهم حين كان يتلى عليهم ، إيمانا وتصديقاً .

لو لم يكن كذلك لقالوا : هذا من عندك وتأليفك بدليل أن واحداً من أهل الكتاب لم يؤمن بك وهم أعلم وأخبر ...

موقف معظم المستشرقين من الوحى إلى محمد ﷺ خاصة ومن الإسلام عامة يثبت بجلاء أن كل حكم نفى يقومون به يقوم على نفى لما لا يوجد فى أذهانهم وكل إيجاب يقوم على إثبات لما يقوم فى أذهانهم [1] وتلك هى منهجيتهم وموضوعيتهم .

* * *

١ ـ د . حسن حنفى : التراث و التجديد ص ١٠٣ مكتبة الجديد بمصر .